سلسلة دراســـات
فى
الفكر الاقتصادى الإسلامى

# الجهـــاد الاقتصـــادى

## فريضة شرعية وضرورة إيمانية

إعــــداد

دكتـور/ حسـين حسـين شحاتـة
الأسـتاذ بجامعـة الأزهـر

# آيات قرآنية وأحاديث نبوية وفتاوى شرعية
# عن الجهاد الاقتصادى

* **قال اللّه تبارك وتعالى**:

**﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَهُ مِنهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾** (المائدة:٥١).

**﴿ إِنَمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ﴾** (الممتحنة:٩).

* **قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم** :

"**من جهز غازياً فى سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه فى أهله بخير فقد غزا**" (البخارى).

"**من أنفق نفقة فى سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف**" (الترمذى).

* **قال فقهاء المسلمين فى فلسطين**:

"**..كل من البائع والسمسار والمتوسط فى الأرض بفلسطين لليهود والمسهل له ...هو:**

" **عامل مظاهر على إخراج المسلمين من ديارهم.**

" **مانع لمساجد الله أن يذكر فيها اسمه وساع فى خرابها.**

" **متخذ اليهود أولياء لأنه بعمله يعد مساعدة ونصراً لهم على المسلمين.**

" **مؤذ لله ولرسوله وللمؤمنين.**

# من دعـــاء المجاهدين

## أولاً: الدعاء لإخواننا المجاهدين فى فلسطين

- اللهم انصر الإسلام وأعز المسلمين، وأعلى بفضلك كلمتى الحق والدين .
- اللهم انصر عبادك المجاهدين فى كل مكان يارب العالمين .
- اللهم انصر عبادك المجاهدين على أرض فلسطين .
- اللهم أربط على قلوبهم، واللهم سدد رميهم، اللهم احقن دمائهم .
- اللهم صن أعراضهم، اللهم اخلفهم فى أهلهم، اللهم فرج كربهم.
- اللهم تقبل شهدائهم، اللهم فك أسراهم، اللهم اشف جرحاهم.
- اللهم احفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم، وعن أيمانهم .
- وعن شمائلهم اللهم احفظهم من فوقهم اللهم نعوذ بك أن يغتالوا من تحتهم.
- اللهم اغفر لنا تقصيرنا فى جنبهم اللهم اغفر لما تفريطا فى حقهم .
- اللهم استجب دعاءنا لهم يارب العالمين .

## ثانياً: الدعاء على اليهود والأمريكان ومن عاونهم

- اللـهم عليـك بـاليهود والأمريكـان ومـن عـاونهم أو أشـياعهم أو ساعدهم أو طبع معهم .
- اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر يارب العالمين، اللهم إنهم لا يعجزونك فأرنا فيهم عجائب قدرتك، اللهم إنهم أظهروا قوتهم علينا فأرنا فيهم عجائب قدرتك
- اللهم شتت شملهم، اللهم بدد جمعهم، اللـهم اجعـل كيـدهم فـى نحورهم، اللهم اجعل تدبيرهم فى تدميرهم، اللهم اجعل دائرة السـوء عليهم .
- اللهم أحصهم عددا، وأهلكهم بددا، ولا تغادر منهم أحدا .
- اللهم وأرنا فيهم يوما أسودا، اللهم أرسل عليهم ريحا صرصرا، اللهم أنزل صاعقة من السماء عليهم.

# إهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

**﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾** ( الأحزاب : ٢٣ ) صدق الله العظيم .

إلى :

( **هؤلاء المؤمنين الصادقين المخلصين المجاهدين الذين يضحون بأنفسهم وبأموالهم من أجل جعل كلمة الله هى العليا وكلمة الكافرين السفلى** ) .

إلى :

( **المجاهدين فى فلسطين الذين يضحون بكل عزيز لديهم من أجل تطهير المسجد الأقصى وتحرير بلادنا الإسلامية وإزالة العار من على الأمة الإسلامية** )

إلى :

( **أرواح شهداء فلسطين الذين باعوا أنفسهم لله عز وجل ندعو الله أن يتقبل منهم شهادتهم** )

أهدى :

( **هذا المجهود العلمى المتواضع داعيا الله أن يتقبل منى وأن لا يكون فيه أى شيء لهوى النفس . كما أدعوه أن يتقبل جهاد كل عالم مخلص صادق فى مجال الدعوة الإسلامية** )

# الجهاد الاقتصادى

# فريضة شرعية وضرورة عقائدية

## فرضية الجهاد الاقتصادى :

بعد أن حيل بيننا وبين الجهاد بالنفس، فعلينا الجهاد الاقتصادى ومن أسلحته: التضحية بالمال لتمويل شراء السلاح وللإنفاق منه على شئون الجهاد والمجاهدين الأخرى، ومن أسلحته كذلك المقاطعة الاقتصادية والتى تهدف فى المقام الأول إلى إضعاف اقتصاد العدو الصهيونى والصليبى ومن على شاكلتهم وتقوية اقتصاد الأمة العربية والإسلامية حتى لا تكون عالة على أعدائها، ويضاف إلى ذلك الاضرار بالمصالح الاقتصادية للعدو بكافة الوسائل وتدميرها وتحريض العاملين فى كل مكان على عدم التعاون معه.

ويأخذ حكم الجهاد الاقتصادى حكم الجهاد بصفة عامة فهو فريضة شرعية وضرورة عقائدية ولقد جاء مقترنا بالنفس فى العديد من الآيات منها قول الله عز وجل فى وصف المؤمنين: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾** (الحجرات: ١٥). وقوله عز وجل فى سورة الصف: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾** (الصف: ١٠-١٣).

ويؤكد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجهاد بالمال بقوله: **"من جهز غازياً فى سبيل الله فقد غزا، ومن خلفه فى أهله بخير فقد غزا"**

(أخرجه الشيخان)، كما حذر صلى الله عليه وسلم المتخاذلين المترددين عن التضحية من أجل نصرة دين الله بالعذاب الشديد فقال صلى الله عليه وسلم : "**ومن لم يغز ولم يجهز غازياً أو يخلف غازياً فى أهله بخير أصابه الله تعالى بقارعة قبل يوم القيامة**" (متفق عليه)، وإذا كان الكافرون والمشركون والصليبيون واليهود ... ينفقون أموالهم للإعتداء على الإسلام فعلى المسلمين أن ينفقوا أموالهم فى سبيل الله لحماية المسلمين، ولقد أشار الله إلى ذلك فى سورة الأنفال فقال: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ**﴾ (الأنفال : ٣٦)، وحث الله المؤمنين بالإنفاق فى سبيل الله فقال عز وجل : ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن** يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (**البقرة** : ٢٦١).

## موجبات نجاح الجهاد الاقتصادى وتفعيله :

ليس الجهاد الاقتصادى شعارا رنانا ولا خطبة عصماء ولا متاجرة بمصطلح الجهاد بل هو جهاد عملى يتطلب تنفيذه ليكون واقعا ملموسا فعالا ... يشف به الله صدور قوم مؤمنين ويغيظ به الله إسرائيل وأمريكا ومن على شاكلتهم من أعداء الإسلام والمسلمين.

ومن مقومات نجاح وتفعيل الجهاد الاقتصادى ما يلى:

* الاستشعار التام بأنه وقفة مع النفس البشرية التى تحب المال واختبارها: هل تضحى بهذا المال من أجل دين الله الذى هو أغلى ما عند المسلم؟، هل تضحى بالمال الذى تحبه من أجل الله الذى نحبه؟ إنها وقفة مع النفس: ماذا قدمت لغد يوم يسألها الله لماذا لم تغز ولم تجهز غازيا؟

* الاستشعار التام بأنه نصرة لإخواننا المجاهدين فى سبيل الله الذين يقدمون أنفسهم رخيصة من أجل جعل كلمة الله هى العليا وكلمة الكافرين المشركين السفلى، فهو فريضة شرعية وواجب عقائدى

ووطنى، فإذا كان الإسرائيليون والأمريكان والملاحدة ... بعضهم أولياء بعض ... فماذا يجب علينا؟ يقول الله عز وجل فى هذا المقام: **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾** (الأنفال : ٧٣). وطلب الله من المؤمنين أن يكون بعضهم أولياء بعض فى قوله عز وجل : **﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾** (الأنفال : ٧٢).

* الاعتقاد بأن الجهاد الاقتصادى هو أضعف الإيمان لمن لا يستطيع الجهاد بالنفس، ففى حالة تخاذل حكام الأمة العربية والإسلامية وعدم السماح للشباب والرجال والنساء الذهاب إلى فلسطين للجهاد مع إخوانهم ... فإن أضعف الإيمان هو الجهاد بالمال والمقاطعة الاقتصادية والإضرار بمصالح الأعداء وفى مقدمتهم إسرائيل وأمريكا ومن على شاكلتهم. كما أنه فرصة لمن يريد أن يأخذ ثواب المجاهدين حتى ولو كان فى بيته.

* الإيمان بأن إخواننا المجاهدين فى فلسطين وغيرهم يضحون بكل شىء من أجل حماية العقيدة، فالصراع بيننا وبين اليهود صراع دينى، فإخواننا فى فلسطين يقتلون ويقتلون من أجل تحرير الأرض الإسلامية، وتطهير المسجد الأقصى ..... وليس للعنصرية أو للتظاهر والتفاخر ... فإذا لم نساعدهم بما نستطيع فقد خنا الله ورسوله، فقد رفعوا شعارا: "إدفع دولارا تقتل مسلما"، والعلماء المسلمون يقولون: "ادفع دينارا تنقذ مسلما".

* يعتبر الجهاد الاقتصادى من قبيل الواجب الدينى الوطنى، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وفى هذا المقام يقول الدكتور يوسف القرضاوى: "من الواجب شرعا على المسلمين أن يظلوا" مقاطعين لإسرائيل ولمن يمدونها بالمال والسلاح وفى مقدمة هؤلاء الولايات المتحدة الأمريكية لأن كل درهم أو دينار يصل إليهم يتحول فى النهاية إلى رصاصة فى

صدر إخواننا فى فلسطين، والشعار المرفوع هو: "كل قرش يدفع لشراء سلعة صنعت فى إسرائيل أو أمريكا .. رصاصة فى جسد طفل مسلم".

* الإيمان بأن تحرير أرض فلسطين هو تحرير لأنفسنا وحماية لأوطاننا، وتحرير المسجد الأقصى هو تحرير لمقدساتنا، وإن التخاذل والتفريط واليأس والخنوع .... هو خيانة كبرى ولا يجوز أن يخاف المسلم إلا الله وحده..وهذا من صفات النفس المؤمنة الذى وصفها الله بقوله: ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ**﴾ (آل عمران : ١٧٣ ، ١٧٤).

* الإيمان بأن النصر على الأعداء ليس بكثرة العدة والعدد فقط بل بالقيم الإيمانية، وصدق الله عز وجل القائل: ﴿**..كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ (البقرة : ٢٤٩).

هذه هى معالم موجبات تفعيل الجهاد الاقتصادى بين الواجب الدينى باعتباره من مقومات الجهاد بالنفس ... الذى فرضه الله، فالإسلام بلا جهاد كالشجر بلا ثمر، وكالجسد بلا روح.

## واقع الجهاد الاقتصادى فى الأمة الإسلامية

بالرغم من أن الأمة العربية والإسلامية تمتلك قوة اقتصادية عظيمة ... من أبرزها: النفط والمال والأسواق والعنصر البشرى إلا أنه للأسف الشديد سخرت هذه القوة الاقتصادية لخدمة إسرائيل وأمريكا أى لضرب إخواننا فى فلسطين وفى أفغانستان ... ومن أدلة ذلك الحقائق الآتية:

*- تمد الدول العربية والإسلامية إسرائيل بالبترول لتموين الطائرات والدبابات والسيارات الحربية، والموجهة لقتل إخواننا فى فلسطين، فالبترول الذى تحصل عليه اسرائيل من العرب حقيقة واقعة يستخدم فى تموين معدات المعتدى بدلاً من أن يستخدم لصد إعتدائه.

*- تمد الدول العربية والإسلامية أمريكا بالبترول الذى يستخدم فى صناعة الأسلحة التى يقتل بها إخواننا المسلمون فى فلسطين وأفغانستان .... أليست هذه حقيقة؟ نعم هذا هو الواقع. بل أن الطامة الكبرى أن هذه الدول ترفض حتى التلويح بهذا السلاح ضد أمريكا لتكف عن دعم إسرائيل.

*- معظم أموال الدول العربية والإسلامية الغنية مستثمرة فى بنوك أمريكا وانجلترا وأوربا ... لتقوية اقتصادهم فهم الحلفاء الحقيقيون لإسرائيل ... بل الأدهى والأمر أن هذه الدول الغنية تبخل بهذا المال على الدول العربية والإسلامية الفقيرة، فخيرات العرب والمسلمين لأعداء العرب والمسلمين .... أليست هى حقيقة دامغة، نعم. ألم يأن أن تكون خيرات العرب والمسلمين لمساعدة المجاهدين فى سبيل الله فى كل مكان.

*- أسواق الدول العربية والإسلامية مفتوحة على مصراعيها أمام البضائع الإسرائيلية والأمريكية، ومما يؤسف له أن المعاملات البينية بين الدول العربية والإسلامية بعضها البعض لا تزيد عن ٧٪ والباقى مع الأجنبية، أى أموال العرب والمسلمين توجه لشراء سلع معظمها من دول معادية للإسلام والمسلمين.

*- تفضل معظم الدول العربية والإسلامية التعامل مع الخبراء والاستشاريين الأجانب ومعظمهم من أمريكا مع وجود البديل العربى والإسلامى وهذا ما يسمونه .. عقدة الخواجة...

بـل أحيانـا نجـد الجامعـات العربيـة تفضـل الأسـاتذة الأمريكـان عـن الأساتذة العرب والمسلمين !! و يحصلون علـى أجـور أضـعاف مـا يحصـل عليه الأستاذ العربى.

*- يقـوم بعض السـفهاء مـن بعـض العـرب والمسـلمين بانفـاق أمـوالهم فـى الفساد والعصيان وعندما تطلب منهم التضحية بماله أو بجزء يسـير منـه فى سبيل الله يرفض !! لقـد أوصـى أحـد العـرب بجـزء كـبير مـن مالـه للكلاب فى أمريكا.

هذا هو واقع الجهاد الاقتصادى ... فى معظم البلاد العربية والإسلامية، أصبحت هذه القوة الاقتصادية مثل القصعة التى تتكالـب عليهـا الـدول، وتحققت نبوءة سيدنا محمد صلى الله عليه وسـلم حيـث قـال: "يوشـك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قـالوا: أمـن قلـة نحن يومئذ يا رسول الله؟، قال: "**بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثـاء كغثـاء السيل، ولينـزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله فى قلوبكم الـوهن**"، **قـالوا: ومـا الـوهن يـا رسـول الله؟، قـال:** "**حـب الـدنيا وكراهيـة المـوت**" (متفق عليه).

لقد تحققت هذه النبوءة تماما فى واقع الأمة العربية والإسلامية، ففـى الوقت الذى تقتل فيه إسرائيل الفلسطينيين وتهدم عليهم ديـارهم وتجـرف أرضهم، يعيش بعض العرب والمسلمين فى ترف وبذخ ولهـو ومـرح يقضـون معظم أوقاتهم فـى القصـور الفارحـة والمكيفـات الضـخمة، لقـد أصـابهم مرض القلوب بفسادهم وعصيانهم، وصدق الله القائـل:﴿**كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ (المطففـين: ١٤٢). إن الله سيحاسـبهم حسـابا عسيرا، وسوف يعذبهم عذابا أليما.

## من يقوم بالجهاد الاقتصادى الآن؟

يقوم به الفقراء والمساكين الذين زين لهم الله الإيمان فى قلوبهم ورزقهم حب الجهاد للنصر أو الاستشهاد، فلقد تبين من الواقع الحاضر أمامنا أن الشعوب العربية والإسلامية الفقيرة المقهورة هى التى تقوم بالجهاد الاقتصادى فنجد أن معظم التبرعات التى ترسل إلى إخواننا فى فلسطين وأفغانستان والشيشان قد دفعها الفقراء والمساكين ويتولى أمرها اللجان الشعبية.... والمؤسسات والهيئات والجمعيات الخيرية فى معظم البلاد حتى غير الإسلامية.

لقد ضحى الفقير بقوت أولاده من أجل توفير القوت لإخوانه فى فلسطين ... لقد تبرعت الأخت المسلمة بحليها وبمالها .... لقد تبرع الشاب المسلم بنفقاته الضرورية، لقد تبرع الأطفال بمدخراتهم وكان الدافع والحافز والباعث على ذلك هو القوة الإيمانية والتسابق إلى نيل ثواب الجهاد، مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**من جهز غازياً فقد غزا**" (متفق عليه).

## الرد على المتخاذلين والمترددين والمثبطين للجهاد الاقتصادى

لقد أصاب العديد من العرب والمسلمين أمراض الخوف والجبن والتردد والخور ويثبطون أصحاب العزائم ، ويدافعون عن تخاذلهم بالحجج الواهية، ومن أدلة ذلك ما يلى:

*- على مستوى النظم الحاكمة: يقول بعض الحكام ومن بيدهم القرار، لا نستطيع المقاطعة الاقتصادية لأن بيننا وبين اسرائيل معاهدات واتفاقيات ... يجب أن نحترمها .... ألم يعلموا أن اليهود هم الذين ينقضون العهد والميثاق ... وهل هذه الاتفاقيات أقدس من كتاب الله وسنة رسوله ... وهل هى أغلى من دم الشهداء الذى يسيل كل لحظة بمال العرب والمسلمين.

كما يقول معظمهم أننا لا نستطيع المقاطعة فى ظل سياسة الانفتاح الاقتصادى والعولمة والجات ... إن هذا فهم خاطئ، الأولى أن يكون هناك انفتاح اقتصادى أولاً بين الدول العربية الإسلامية، وأن نفعل الحرية الاقتصادية بين المسلم وأخيه، ولا يجب أن نطبق نظام الجات وغيره وفيه مساس لعقيدتنا وعزتنا وحريتنا ...

كما يقول بعضهم أن المقاطعة الاقتصادية سوف تسبب بطالة وهذا القول مردود عليه، بل أن المقاطعة سوف تؤدى إلى زيادة الإنتاج الوطنى فى مجال الضروريات والحاجيات وهذا بدوره يمتص العديد من العاملين، كما أن المقاطعة سوف تقوى العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية والإسلامية بعضها البعض والاعتماد على الذات وفى هذا علاج لمشكلة البطالة.

*- على مستوى رجال الأعمال المتخاذلين، منهم من يقول أن السلع الإسرائيلية والأمريكية أعلى جودة وأقل سعرا إذا ما قورنت بنظيراتها الوطنية ... وهذا القول مردود عليه، لأن زيادة الطلب على سلع الأعداء ومقاطعة السلع الوطنية سوف يؤدى إلى انهيار الإنتاج الوطنى أما المقاطعة فسوف يترتب عليها زيادة الطلب على الإنتاج الوطنى وهذا يقود إلى تحسين الجودة وخفض السعر وزيادة المقدرة على المنافسة، ومن ناحية أخرى لقد تجاهل هؤلاء أن الأجانب فى البداية يخفضون السعر ثم بعد ذلك يحتكرون ويرفعون الأسعار لتعويض ما فاتهم وهذا ما يطلق عليه بالإغراق، ومن ناحية أخرى يساهم رجال الأعمال فى قتل إخوانهم المسلمين، فهل نوفر بعض الدراهم والدينارات والجنيهات على حساب قتل الأطفال وقتل الأطفال والشيوخ؟

*- على مستوى الأفراد : منهم من يقول أن المقاطعة تسبب أضرارا لنا ولا تسبب أضرارا لإسرائيل أو أمريكا وهذا غير سليم ومردود عليه، فلقد حققت فعلاً خسارة فادحة بهم.

وخلاصة القول تعتبر المقاطعة الاقتصادية وغيرها من أسلحة الجهاد: وهى عبادة، وطاعة، وعزة، وكرامة، ولا يجوز على الإطلاق قياس نتائجها بمقاييس مادية ونتجاهل المكاسب المعنوية الروحية، فالذى يضحى بالمال وبالمكاسب الاقتصادية من أجل الثواب (العائد) من الله هو الرابح فى ميزان الإسلام.

كما أن المقاطعة الاقتصادية والتضحية بالمال والإضرار بالمصالح الاقتصادية لأعداء الأمة موقف مع الله وموقف مع المجاهدين وموقف مع المؤمنين وموقف مع النفس، يثاب المسلم عليها، ويعاقب على تركها...

ولقد حققت المقاطعة أضرارا كبيرة باقتصاد العدو الإسرائيلى.... وهناك احصائيات منشورة من قبل المكتب الرئيسى للمقاطعة العربية ورد فيها أن حجم الخسائر التى مُنى بها الاقتصاد الإسرائيلى قد وصلت حتى سنة ٢٠٠٠م حوالى مبلغ ١٠٠ مليار دولار، ولقد خسرت شركة كوكا كولا فى مصر وحدها حوالى ٤٠٪ من رأسمالها، كما بلغت خسائر شركة ماكدونالد حوالى ٢٦٠ مليون جنيه مصرى، كما صفيت شركة سنسبرى ....

وعندما استشعرت أمريكا أن هناك ضغوطا من الشعوب العربية والإسلامية تهدد مصالحها الاقتصادية بدأت تعيد النظرة فى حساباتها، بل بدأت كثير من الشركات الأمريكية والانجليزية تنفى علاقاتها بإسرائيل ...

فلا يجب أن نتخاذل أو نتهاون أو نتردد فى تفعيل المقاطعة،ومن ناحية أخرى يجب الاهتمام بالتوعية الفعالة لتجنب التعامل مع بضائع وخدمات العدو، وتكون الأولوية للمنتجات والخدمات الوطنية، حبا لله ورسوله وللوطن.

**ماذا نعمل لتفعيل الجهاد الاقتصادى؟**

يتساءل كثير من الناس:

- ماذا يجب عمله من أجل إخواننا المجاهدين فى فلسطين وفى كل مكان؟

- ماذا يجب عمله من أجل تفعيل الجهاد الاقتصادى؟

- ماذا يجب عمله من أجل تَفْعِيل المقاطعة بصفة عامة؟

كما سبق الايضاح أن الجهاد الاقتصادى يقوم على الأفعال وليس الأقوال فقط، و يجب على كل من يؤمن بأن الجهاد الاقتصادى فريضة شرعية وضرورة عقائدية وواجب دينى ووطنى عليه القيام بالآتى:

أولا: التوعية والدعوة إلى المقاطعة الاقتصادية والجهاد بالمال فى سبيل الله، ويبدأ ذلك من البيت ثم المجتمع ثم المؤسسات والهيئات ثم الحكومة .... وهذا أضعف الإيمان. وياليت الحكومة تسخر أجهزة ووسائل الإعلام فى التوعية وبيان أن المقاطعة فريضة شرعية، وضرورة عقائدية وواجب وطنى، ويساهم علماء الدين فى هذا المجال.

ثانيا: اليقظة الدائمة والحذر من حيل اليهود والأمريكان حيث أنهم يرسلون بضائعهم بدون أن يكتب عليها صنعت فى إسرائيل .... فلابد من التأكد من بلد المنشأ؛ وهذا من مسئولية الحكومة والمستوردين والمستهلكين فهم سواء فى المساءلة أمام الله.

ثالثا: أولوية التعامل مع السلع والبضائع الوطنية أو المنتجة من قبل الدول العربية والإسلامية أو من دول أجنبية غير معادية للإسلام والمسلمين ولا تدعم إسرائيل.

رابعا: الاعتماد على الذات وتنمية الصناعات الوطنية ولا سيما فى المجالات التى يتم استيراد نظيراتها من الخارج وتفْعِيل التكامل والتنسيق بين الدول العربية والإسلامية.

خامسا: رفض المعونات الأمريكية، فمن لا يملك قوته لا يملك قراره، والالتزام بوصية رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : التى حث فيها على العمل والانتاج فقال: **طلب الحلال فريضة بعد الفريضة**" (الطبرانى)، وذم فيها التسول، فعن ابن عمر رضى اله عنهما أن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال: "**لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى اللّه تعالى وليس فى وجهه مُزْعة لحم**" (متفق عليه)،

سادسا: إحلال التعامل باليورو بدلا من الدولار، ففى ذلك إضعاف لاقتصاد العدو ... و يجب على الأفراد والشركات ورجال الأعمال والأجهزة الحكومية أن تحول المدخرات والاستثمارات والمعاملات من الدولار إلى غيره من العملات الوطنية والعربية والإسلامية.

سابعا: عدم التعامل مع البنوك الأمريكية والصهيونية وتكون أولوية التعامل مع المصارف الإسلامية والعربية، حتى تقوى الأخيرة وتحقق التنمية الصادقة للاقتصاديات الوطنية.

ثامنا: إلغاء أو تعليق أو ايقاف (حسب الأحوال) كافة العقود الاقتصادية القائمة بيننا وبين الأعداء بالتدرج فى إطار خطة شاملة وطبقا لسياسات استراتيجية و يحل محلها عقود مع جهات على الأقل غير معادية للإسلام والمسلمين وغير داعمة للأعداء.

تاسعـا: الاستغناء عن بيوت الخبرة الأمريـكيـة المشبوهة والتى يبدو أمامنا أن فيها خير ولكنهـا كـلـهـا شـر والاعتمـاد عـلـى خبرائنـا فهـم أولى بالعنايـة والاهتمام.... فقـد تـبين مـن الدراسـات الميدانيـة أن معظمهـا أجهزة تجسس وتجميع معلومات لأعدائنا.

عاشـرا: أن تـوفر الأنظمـة الحاكمـة للشـعوب الحريـة لتـؤدى دورهـا فـى تنفيذ مقررات لجان وهيئات ومنظمات المقاطعة الاقتصـاديـة وتجنـب عمليات القمع والاعتقال والقتل للشباب الذى يتأجج حماسا وحمية من أجل نصرة إخوانـه المجاهـدين فـى فلسـطين وفـى كـل مكـان، كما يجب الإفراج عن المعتقلين السياسيين ليكـون الجميـع صـفا ضد العدو مصداقا لقول الله تبارك وتعالى فـى سـورة الأنفـال: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ (الأنفال : ٤٥-٤٦)، وقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا..**﴾ (آل عمران : ١٠٣)

حادى عشر: تجديد النية الخالصة أن هذا العمل كله لله ليس للنفس فيه أى شىء وأن غاية الغايات هى أن يكـون العمـل صـالحا ولوجـه الله خالصا مصداقا لقولـه تبارك وتعالى: ...﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾ (الكهف : ١١٠).

## قاطع منتجاً تنقذ مسلماً :

كل قرش تدفعه = ثـمن رصاصة يقتل بها مسلم : فى ظل مقاطعة شعب مصر للمنتجات اليهودية والأمريكية تحت شعار "**قاطع منتجاً تنقذ مسلماً**" صدرت قائمة بالمنتجات التى يجب مقاطعتها والمنتجات البديلة لها:

| م | المنتجات الغذائية | م | المنتجات الغذائية |
|---|---|---|---|
| ١ | تيستى فودز مصر وتنتج:<br>بسكوت سامبا كاراتيه الأصلى- شيتوس- فن – لايز | ١ | شركة الشمعدان:<br>الجوهرة. |
| ٢ | شركة هوستس وتتنج: هوهوز- توينكز كب كيك- هوستس | ٢ | شركة بسكو مصر/ |
| ٣ | شركة لبرت وتتنج: هولز- كلورتس- تشيكلس- ادامز- اسناكس | ٣ | كورونا - سكوتش منت/ |
| ٤ | منتجات شركة هارنز: صلصة- كاتشب هاينز | ٤ | منتجات شركة فرج الله |
| ٥ | منتجات شركة روكى ودانز: البسبوسة والعجائن | ٥ | منتجات شركة تاج الملوك وكورونا |
| ٦ | منتجات حدائق كاليفورنيا: ومعلبات كاليفورنيا | ٦ | منتجات شركة هارفست |
| ٧ | منتجات كوكاكولا: سبرايت- منتجات بيبسى- ميراندا- سفن أب) كلمة PEPSI اختصار للكلمة الآتية (Pay every penny to Save Israel) ومعناها ادفع كل مليم لتنقذ به اسرائيل- وفانتا (التى تعنى لا إله بالعبرى) و (ديو) | ٧ | منتجات شويبس ومنتجات جهينة فرجلو / فيروز |
| ٨ | المكرونة المنتجة من شركة كولمبس أو هايو | ٨ | مكرونة روجينا وكابرى |
| ٩ | مطاعم: ماكدونالد- كنتاكى- A&W بيتزاهت- تكا- ماك برجر- تشيلز- جاك ان ايبوكس- ارابيز- فرايدايز | ٩ | مطاعم: مؤمن- أبو شقرة - الشبراوى- كوزتيجيالو- كويك كوك دور |
| ١٠ | محلات: (am (American market ، محلات abc، أيدج ماركت | ١٠ | محلات: الهوارى- الفيصلية- الونش |

| م | المنتجات المنزلية | م | المنتجات المنزلية البديلة |
|---|---|---|---|
| ١ | شركة بروكتر أند جامبل اليهودية وتنتج:<br>بامبرز- فوط الولويز- مسحوق إريال (صاحب مشروع تهويد القدس) منتجات فيرى- صابون كامى- صابون زيست- برت بلاس- بانتين- هيد أند شولدرز- برفان هوجز- مسحوق تايد. | ١ | شركة ايفا:<br>صابون جود مورننج- ماى هانى- بسمة- ميست- مسحوق رابسو- برسيل - سندريلا- ليدى فاين. |
| ٢ | شركة جونسون واكس وتنتج: شامبو جونسون- اقراص ريد- جليد- المصنف شاوت- المصنف البطة- المبيد ريد. | ٢ | شركة بيرسول |
| ٣ | شركة است أن سمبل- أندلو بست فور ميلان- بيفرلى هيلز وتنتج مستحضرات التجميل | ٣ | شركة ماربيلا - قسمة والشبراويشى |
| ٤ | مجوهرات ومستحضرات سترين | ٤ | المجوهرات والمستحضرات المحلية |

| م | الملابس والمنتجات الرياضية | م | الملابس والمنتجات الرياضية المحلية |
|---|---|---|---|
| ١ | الأجهزة الرياضية ماركة بارامونت – يونيفرسال | ١ | الأجهزة ويدر |
| | الملبوسات الرياضية Nike (فقد كتبت لفظ الجلالة على الأحذية) ملابس باور رينجز | | ملبوسات اديدس- ملابس لى موك اسبورتيف |
| | الملابس الجينز من باسيك دايتون – ليفيس | | ملابس جينز مونتير- فرندز |
| | ملابس لودم | | الملابس المحلية |
| | أحذية كولوبيا | | أحذية باتا - أديدس |
| م | المنتجات الأخرى | م | المنتجات الأخرى البديلة |
| ١ | اقلام شيفر وباركر الأدوات المكتبية ماركة هاير | ١ | منتجات سمير وعلى |
| ٢ | المعدات التى تنتجها شركة زيركس | ٢ | المعدات الأخرى /توشيبا /كانون |
| ٣ | ثلاجات وايت وستا نجهاوس ألاسكا- كليفورنيا- بوتجازات شيف-منتجات بيزيل- ايديال ستاندر | ٣ | منتجات إلكتروستار- ايديال- توشيبا تكنوجاز- فريش |
| ٤ | بطاريات السيارات مايل ستون- باور | ٤ | البطاريات الأخرى |
| ٥ | أجهزة التكييف تران-يونيون ايرميراكو-جيبسون-أوروا | ٥ | أجهزة فيلكو |
| ٦ | فلا تر بيو أند كلير- كاتريد جيسى | ٦ | الفلاتر الأخرى |
| ٧ | كاميرات تصوير بتاكس | ٧ | كاميرات تصوير كودك |
| ٨ | لمبات إضاءة بك لايت | ٨ | اللمبات الأخرى |
| ٩ | تليفونات وسنترالات الكاتيل | ٩ | التليفونات الأخرى |
| ١٠ | وحدات توليد الكهرباء فرست باور | ١٠ | الوحدات الأخرى |
| ١١ | اجهزة انذار ضد الحريق اديمكوسيوست | ١١ | الأجهزة الأخرى |
| ١٢ | مكابس تخريم ومعدات أمادا | ١٢ | المكابس الأخرى |
| ١٣ | ألعاب الأطفال باربى- ساندى- ميكى ماوس | ١٣ | الألعاب مصرية الصنع |

# الجهــاد الاقتصــادى

# فريضة شرعية وضرورة عقائدية

فهرست المحتويات

رقم الصفحة


| | |
|---|---|
| ◆ فرضية الجهاد الاقتصادى. | ٥ |
| ◆ موجبات نجاح الجهاد الاقتصادى وتفعيله. | ٦ |
| ◆ واقع الجهاد الاقتصادى فى الأمة الإسلامية. | ٧ |
| ◆ من يقوم بالجهاد الاقتصادى الآن؟ | ٩ |
| ◆ الرد على المتخاذلين والمترددين والمثبطين للجهاد الاقتصادى. | ٩ |
| ◆ ماذا تعمل لتفعيل الجهاد الاقتصادى؟ | ١١ |
| ◆ قاطع منتجا تنقذ مسلما. (قائمة بالمنتجات اليهودية والأمريكية الواجب مقاطعتها والمنتجات البديلة) | ١٣ |
| ◆ من أدعية المجاهدين. | ١٥ |


الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

# التعريف بالمؤلف
# دكتور حسين حسين شحاتة

دكتوراه الفلسفة فى المحاسبة الإدارية من جامعة براد فورد انجلترا.

أستاذ المحاسبة والمراجعة بكلية التجارة جامعة الأزهر، ورئيس قسم المحاسبة الأسبق.

يُدَرِّسْ علوم الفكر المحاسبى الإسلامى، ومحاسبة الزكاة بجامعة الأزهر وبالجامعات العربية والإسلامية.

محاسب قانونى، وخبير فى المحاسبة والمراجعة والزكاة.

مستشار مالى وشرعى للمؤسسات المالية والإسلامية .

مستشار لمؤسسات وصناديق الزكاة فى العالم الإسلامى.

مستشار لهيئة المحاسبة والمراجعة الإسلامية بالبحرين.

عضو الهيئة الشرعية العالمية للزكاة ـ الكويت.

عضو جمعية الاقتصاد الإسلامى ـ مصر.

عضو المجلس الأعلى لنقابة التجاريين.

الأمين العام لشعبة المحاسبين والمراجعين المزاولين.

شارك فى العديد من المؤتمرات والندوات العالمية فى مجال المحاسبة، والفكر الاقتصادى الإسلامى، والزكاة، والمصارف الإسلامية وشركات الاستثمار الإسلامى.

له العديد من المؤلفات فى مجال الفكر المحاسبى الإسلامى، والفكر الاقتصادى الإسلامى، والفكر الإسلامى.

ترجمت مجموعة من كتبه إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية والإندونيسية والماليزية.

الاتصال بالمؤلف ت: ١٥٠٤٢٥٥ /٠١٠

ت: ٢٨٧٢٨١٩ ـ ت: ٤٠٤١١٧١ ـ فاكس: ٢٦٣٢٦٣٣

# مقاصد الكتاب

يتناول هذا الكتاب معنى الجهاد الاقتصادى والأدلة الشرعية لفرضيته والمقومات المادية والإيمانية لنجاحه واستمرارية تفعيله ، كما يعرض نماذج من تخاذل حكام الأمة العربية والإسلامية عن القيام بدورهم فى تحقيق المقاطعة الاقتصادية ، وبيان دور الأفراد والجمعيات الأهلية والخيرية والنقابات والشعوب فى تفعيلها باعتبارها فرض عين وأن قضية فلسطين هى قضية المسلمين جميعاً .

**ويتضمن هذا الكتاب إجابات لمجموعة من التساؤلات المثارة منها :**

- **ما هى مقومات نجاح الجهاد الاقتصادى ؟**
- **ما هى أساليب الجهاد الاقتصادى ؟**
- **هل ألحق الجهاد الاقتصادى خسائر بأمريكا وإسرائيل؟**
- **بماذا نرد على المتخاذلين والمثبطين للجهاد الاقتصادى من حيث أنه يسبب بطالة وخسارة ويتعارض مع العولمة ومع اتفاقيات السلام على حد قولهم ؟**
- **ما هو المطلوب من الفرد والأسرة والمجتمع والحكومة لتفعيل الجهاد الاقتصادى ؟**
- كيف يكون الجهاد الاقتصادى هادفاً ومخططاً ومنظماً وموجهاً لضمان استمراريته؟

ولقد أوردنا فى نهاية هذا الكتاب مجموعة من الأدعية الخاصة بالجهاد وبالمجاهدين باعتبارها من أساسيات الجهاد بصفة عامة .

**ولقد اعتمدنا فى إعداد هذا الكتاب بصفة أساسية على فقه الجهاد كما ورد فى كتب السلف والخلف وعلى آراء وفتاوى أهل العلم والدعوة فى مجال الجهاد بصفة عامة والجهاد الاقتصادى بصفة خاصة .**

وأدعو الله أن يكون هذا الكتاب صالحاً ونافعاً ، ولوجه الله خالصاً ليس فيه شيىء لهوى النفس ، كما ندعوه أن ينصر إخواننا المجاهدين فى فلسطين وفى كل مكان ويتقبل شهداءهم ، ويغفر لنا تقصيرنا وتفريطنا فى حقهم .

**المؤلف**
**دكتور / حسين شحاتة**